وقال آخر .

1 - (إنَّ الْمَساءَةَ لِلْمسِرَّةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أوْ غَدِ) .

2 - (فإذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فتَيَقَّنْ ... أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ) .

وقال آخر يرثي أخاه .

3 - (أخ وَأبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقةٌ ... تَفَرَّقَ فِي الأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهْ) .

4 - (سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَن كَان قَبْلَهُ ... وَأذْهَلنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهْ) .

وقال آخر يرثي ابنه .

5 - (ذَهَبتَ عَلَى حِينَ أعْجَبْتَنِي ... وَوَلَّى الشَّبابُ وَجَاءَ الْكِبَرْ) .

6 - (فإنْ أبْكِ أبْكِ عَلى فَاجِعٍ ... وَإنْ يَكُ صَبرٌ فَمثْلِي صَبَرْ) .

_____

1 - المعنى أن المسرة لا تدوم على حال إذ موعدها المساءة وهما أختان لوقوع التقابل بينهما فالإنسان يموت إما ليلا أو نهارا .

2 - المعنى إذا بلغك موت أحد فاعتبر به وتيقن أن سبيلك سبيله فخير ما يختار في الحياة التزود بالعمل الصالح .

3 - المعنى أن أخي كان جامعا للمشتت من الأخلاق الحسنة فكان أخا في المودة وأبا في البر وأما في الرأفة وقليل اجتماع هذه الأخلاق في رجل واحد .

4 - المعنى أني كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا أبالي بعد موته بفقد أحد .

5 - المعنى أني فقدتك حين سر قلبي بك وقمت بخدمتي فذهبت حين تولى الشباب ونزول الكبر .

6 - المعنى أني إذا بكيت لا ألام فإني لا أبكي إلا على من فجع الناس موته وإذا قدر مني